الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / الشريعة / الفقه المقارن / قسم الشريعة الإسلامية

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	اسْمُ الْفَاعِلِ وَدَلَالَتُهُ فِي دِيوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ(٤٠٠هـ)–دراسة صرفية دلالية	سرى خالد شاهين أ. د هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي	١-٣٩
٢.	أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم /دراسة موضوعية	م.م. نور حسن علي أ.د. أحمد خزعل جاسم	٤٠-٦٦
٣.	مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك	م. م. هدى علاوي سوادي أ.د. أنوار جاسم حسن العنبكي	٦٧-٨٣
٤.	المقاصد القرآنية في مواجهة الغلول رؤية معاصرة في ضوء تفسير الامامين البغوي ومحمد رشيد رضا في مجال التربية والتعليم (دراسة مقارنة)	م.م مريم أسعد ثامر سعود العاني أ.د عبد عطا الله محمد مخلف الدليمي	٨٤-١٠٥
٥.	الأدوات التشبيهية و فاعليتها الأسلوبية في سورتي النساء و الأعراف	مريم نوري حسان أ.د أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٦-١٢٧
٦.	تحقيق التوافق بين الالتزامات الدولية والقوانين الوطنية	م.م. عبدالله هشام محسن أ.د. خالد سلمان جواد م.د. عامر عبد رسن	١٢٨-١٦٦
٧.	تحوّلات الخطاب الشعري العراقي بعد الألفية الثانية: مقاربة تداولية رقمية	أ.م .د. سهام حسن خضر	١٦٧-١٨٩
٨.	تحولات المقدس والمدنس في رواية شهيد(كش وطن)، دراسة سسيوثقافية	أ.م.د. رعد هوير سويلم	١٩٠-٢٠٧
٩.	موقف إيطاليا من التقارب الألماني – السوفيتي ١٩٣٩ – ١٩٤١ /دراسة في ضوء الوثائق الألمانية	أ. م.د. قاسم عبد الأمير وسيم	٢٠٨-٢٢٤
١٠.	(النهي وتطبيقاته في سنن أبي داود (باب البيوع) دراسة أصولية ـ نماذج تطبيقية	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	٢٢٥-٢٥٤
١١.	فاعلية استخدام تقنية الواقع الممتد (XR) في تدريس مادة طرائق التدريس على تنمية مهارات التفكير النقدي	أ.م. يسرى مهدي حسون	٢٥٥-٢٨٦

	وحل المشكلات لدى طلاب كليات التربية في بغداد		
١٢.	التأطير الإعلامي لأزمة المياه في تغطيات القنوات الفضائية العراقية/دراسة تحليلية	صالح عبدان سلمان	٣٠٢-٢٨٧
١٣.	مصارف الزكاة وأثرها في تحقيق الأمن الغذائي جائحة كورونا أنموذجا	بان سنان إسماعيل	٣٢٥-٣٠٣
١٤.	جماليات الأسلوب في التشكيل العراقي المعاصر (معرض الواسطي الرابع عشر أنموذجا)	صهباء يوسف يعقوب محمد	٣٥٦-٣٢٦
١٥.	سياسة العراق الخارجية: بين التوازن الاقليمي والضغوط الدولية خلال فترة ٢٠١٤-٢٠٢٤	عبير عبيد جبار مظفر فائز كاظم	٣٨٤-٣٥٧
١٦.	Body – Related Idiomatic Expressions in English and Kurdish	هلبين بهجت أنور	٤١٩-٣٨٥
١٧.	التأثير الأنثروبولوجي للنص القرآني في الأدب العربي (عصر النبي ﷺ نموذجا)	د. شاكر كتاب محجوب	٤٤٤-٤٢٠
١٨.	الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥	م.د. عدنان ياسين حسين	٤٨٠-٤٤٥
١٩.	دور العراق في مستقبل العلاقات الاقتصادية الإقليمية في الشرق الأوسط	م.م شهد عادل صبحي	٥٠١-٤٨١
٢٠.	المرونة في أحكام العبادات للأقليات المسلمة (دراسة فقهية معاصرة)	م.م. حذيفة شهاب احمد	٥١٩-٥٠٢
٢١.	أثر قاعدة "الضرر يزال" في فقه العلامة الحلي (دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية)	م.د عمار منصور عبد النبي صالح	٥٣٠-٥٢٠
٢٢.	الموسيقى العسكرية في العراق ابان العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ /(دراسة تاريخية)	م.م. كاظم وحيد نعمه	٥٥٢-٥٣١
٢٣.	نقابة السادة الأشراف في كتاب تاريخ بغداد وذيوله	م.م. ناصر جمال ناصر الجميلي	٥٦٨-٥٥٣
٢٤.	صور النقد الأدبي في كتاب (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) لابن رشيد الفهري السبتي(ت ٦٦٣هـ)	م.د أنسام يونس حماد	٥٩٢-٥٦٩
٢٥.	بناء الزمن السردي في رواية دموع أموية	م. م سناء عبد صكب	٦١٢-٥٩٣
٢٦.	Chameleonism in "The Chameleon" by Anton Chekhov	م.م. نائلة ياسر صلاح	٦٢٥-٦١٣

٢٧.	المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري	م.م علي عباس زغير	٦٢٦-٦٤٦
٢٨.	الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم	م.م .محاسن عبد الحسن عبد النبي	٦٤٧-٦٧٥
٢٩.	الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة – الصناعة) انموذجاً	عمر علي عبد عباس أ.د. وفاء عدنان حميد	٦٧٦-٧٠٠
٣٠.	Oodgeroo Noonuccal as an Organic Intellectual: Counter Hegemony and Poetic Resistance	صبا خلف طالب أ.م.د. نجوى خالد عبد الكريم	٧٠١-٧١٨
٣١.	الشفاعة في العصر العباسي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) شفاعة أمراء بني بويه انموذجاً	سوسن عبد الرزاق حسين أ. د. رغيد كمر مجيد	٧١٩-٧٣٩
٣٢.	شعرية الوصف في بناء الحدث (الواقعي) في رواية طوق الحمام لرجاء عالم	نور محمد حسين أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٧٤٠-٧٤٩
٣٣.	سياسة المملكة المغربية الخارجية تجاه تونس وليبيا (١٩٩٩.٢٠١٦)	تبارك ميثم علوان أ. د طارق زيدان خلف	٧٥٠-٧٨١
٣٤.	روايات غزة وعسقلان في السنة النبوية: دراسة عقدية تحليلية لموقف المسلمين من نوازل غزة المعاصرة	مريم زياد طارق أ.د. حسام عبدالملك	٧٨٢-٨١٤
٣٥.	مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي	ريام ماجد غياض أ.د. بان كاظم مكي	٨١٥-٨٢٧
٣٦.	تطور المجمعات السكنية وتوزيعها في قضاء الكاظمية	كوثر صادق عواد أ.م.د. رفل إبراهيم طالب	٨٢٨-٨٥٩
٣٧.	أخلاقيات الإدارة المالية في سورتي البقرة والنساء	مريم نومان نوار أ.م. د. سيناء أحمد جار الله أ.م. د. رؤى ماجد طعمه	٨٦٠-٨٧٨
٣٨.	الوافدون الداخلون الى بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢/٢٤٧هـ)	تبارك عامر كامل أ.د مها أسعد عبدالحميد	٨٧٩-٨٩٧
٣٩.	دراسة لأشكال انتهاك حقوق النشر وآليات الحماية القانونية	عايد مخلف نطاح الدليمي أ. د جمال ابراهيم الحيدري	٨٩٨-٩١٥
٤٠.	A Stylistic Analysis of Zohran“ “Mamdani’s Winning Speech	سجاد طالب جيساس أ.د. سراب قدير مغير	٩١٦-٩٤٣

٤١.	الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)	آلاء سعدون فرحان أ. د. عروبة خليل إبراهيم	٩٤٤-٩٦٢
٤٢.	أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم	نورس عيدان حريجة أ.د محمد حسين توفيق	٩٦٣-٩٨٢
٤٣.	Railroad Colonialism, Slow Violence and Environmental Injustice in Hanay Geiogamah's Body Indian	سحر حمزه باوه أ.م.د. اسراء جلال جواد	٩٨٣-٩٩٤
٤٤.	A research paper titled: "Media's Depiction of Contemporary American in Theresa Rebeck's Our Dream House"	الزهراء سعد محمد أ.م.د. انعام هاشم هادي	٩٩٥-١٠٠٩
٤٥.	(التشفير و اشتغالاته بين العالمية و المحلية في اداء الممثل العراقي المعاصر مسرحية يس كودت انموذجاً	علاء مهدي حسن ا.م.د.بيداء علي حسين	١٠١٠-١٠٣٣
٤٦.	أبيات المعاني المرتبطة بسياق قصصيّ دراسة تحليليّة	أحمد محمّد جاسم أ.د ميثم محمّد عليّ	١٠٣٤-١٠٥٣

مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك

Ceremonies for receiving refugees to the Mamluk state

م. م. هدى علاوي سوادي

hddaaii87654321@uomustansiriyah.edu.iq

أ.د. أنوار جاسم حسن العنبكي

dr.anwar.alanbuke@gmail.com

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية– قسم التاريخ

الملخص:

لم تكن حدود الدول الإسلامية منفتحة انفتاحاً كاملاً لاستقبال القادمين من البلاد الأخرى، فقد عرفت هذه الدول كثيراً من الإجراءات المتبعة حديثاً في دخول اللاجئين إلى أراضيها، واتسمت دولة المماليك بسياسة منفتحة تجاه استقبال اللاجئين واعتبر المماليك هذه السياسة جزءاً من مسؤوليتهم الدينية والسياسية، بوصفهم القوة الرئيسة التي تصدت للمغول والصليبيين في المشرق الإسلامي؛ وقد نظمت مراسيم اللاجئين وفق نظام احترازي دقيق أسهم في ترسيخ مكانتها كقوة إقليمية قادرة على حماية الاستقرار في المشرق والمغرب، وعنصراً مهماً في ازدهار الدولة واستمرارها .

الكلمات المفتاحية: المراسيم، الاستقبال، اللاجئين، دولة المماليك

Ceremonies for receiving refugees to the Mamluk state

Huda Alawi

Al-Mustansiriya University / College of Education

Abstract:

The borders of Islamic states were not entirely open to receiving those coming from other countries. These states had many recently established procedures for the entry of refugees into their territories. The Mamluk state was characterized by an open policy towards receiving refugees, and the Mamluks considered this policy part of their religious and political responsibility. As the main force that confronted the Mongols and Crusaders in the Islamic East, the refugee ceremonies were organized according to a precise precautionary system that contributed to consolidating its position as a regional power capable of protecting stability in the East and West, and an important element in the prosperity and continuity of the state.

Keywords: ceremonies, reception, refugees, Mamluk state

المقدمة:

لقد كانت مراسم الاستقبال في الدولة المملوكية تتم وفق أسس مدروسة ومنظمة، وكانت تراعي بمنتهى الدقة، ولم تكن هذه المراسيم تنفذ بطريقة عشوائية أو ارتجالية، بل كانت تستند إلى خبرات سابقة وحالات مماثلة وقعت في السابق.

وأسفر هذا التنظيم الدقيق عن تعزيز سمعة الدولة في هذا المجال بين الدول المعاصرة،

كما أصبح دليلاً لدى المعاصرين على مدى رقي الدولة في ذلك، وستحاول الباحثة أن توضح مراسيم الاستقبال التي كانت تقام للاجئين منذ وصولهم حدود البلاد وحتى انزالهم في الأماكن المخصصة لهم وتوطينهم بها، وهي إجراءات يمكن تتبعها في عدة مراحل تبدأ من بلاد الشام وتنتهي في القاهرة.

هذا هو السبب والهدف من اختيار موضوع الدراسة، وقد تم تقسيم هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر .

تناولنا في المبحث الأول: مراسيم استقبال اللاجئين من بلاد الشام ثم تجهيزهم إلى الديار المصرية وترتيب الإقامات لهم، وخصص المبحث الثاني في استعراض المواكب التي تقام لاستقبال اللاجئين إلى الدولة، والخضوع لقواعد الدخول بين يدي السلطان وفق نظام دقيق يميز البلاط المملوكي، وفق ما نسميه بقواعد البروتوكول المملوكي.

وقد اعتمد البحث على قائمة من المصادر والمراجع، يأتي في مقدمتها الحسن بن عبد الله وكتابه آثار الأول في ترتيب الدول وأيضاً القلقشندي وكتابه صبح الأعشى في صناعة الأنشا، وكتاب السلوك في معرفة دول الملوك لـ(المقريزي)، وكتاب فصول في الدبلوماسية لـ(صلاح المنجد) وغيرها من المصادر الأولية والمراجع الحديثة التي سوف نخصص لها قائمة في نهاية البحث.

المبحث الأول

المرحلة الأولى: استقبال اللاجئين في بلاد الشام:

ويمكن القول إنَّ تلك المراسم كانت تبدأ عندما يصل أمر السلطان إلى نواب الشام على البريد باستقبال اللاجئين والعناية بهم واستضافتهم وانزالهم في مضافات تليق بهم مع منحهم كل ما يلزمهم من نفقات وطعام وتدبير ووسائل المواصلات من مراكب ودواب أو خيل البريد إلى أن يحين وقت رحيلهم إلى القاهرة لمقابلة السلطان إذا أذن بذلك، وعلى النواب تكليف من يرشدهم إلى الطريق مع تأمينهم وحراستهم حتى وصولهم إلى القاهرة [١]، وأحياناً كلفت القبائل العربية القائمة على حراسة الحدود باستقبال اللاجئين وايصالهم لهم إلى أقرب نيابة شامية [٢]، وفي بعض حالات اللجوء الجماعية الكبيرة، استقدم أكابرهم إلى القاهرة، وحددت إقامة الباقين مع مراعاة تجنبهم دخول

---

[١] الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمران (ت في القرن ٨ هـ/ ١٤م) آثار الأول في ترتيب الدول، (طبعة بولاق ١٢٩٥هـ)، ص٩٥- ١١٠؛ فوده عز الدين، النظم الدبلوماسية (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦١م، ص١٥٦؛ العدوي، ابراهيم احمد، السفارات الإسلامية إلى أوربا في العصور الوسطى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧م، ص٥٢- ٥٣.

[٢] اسماعيل، الوفود السياسي، ص٥٤٤.

المدن الكبرى منهاً لإثارة الفوضى فيها [١].

وقد حفلت المصادر التأريخية بكثير من الأخبار التي تبين هذه المراسم وتشرح تفاصيلها وتؤكد أنها كانت تتم بكل دقة، ففي سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) أرسل السلطان الظاهر بيبرس كتاباً إلى النواب ببلاد الشام على البريد، يأمرهم فيه بإكرام اللاجئين وتجهيز الإقامات لهم والإحسان إليهم وتقديم المساعدات لهم وكل ما يحتاجون إليه، كما سيرت اليهم الخلع والانعامات والسكر والأغنام والخيول والعليق وغيره وذلك نظراً لكثرتهم[٢]، وهو نفس الإجراء الذي تم مع اللاجئين المغول والفرنج الذين قدموا إلى الدولة المملوكية في سنة (٦٦١هـ/ ١١٦٢م)[٣]، وفي سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م) ورد البريد بأن جماعة من شيراز[٤]، ومن أمراء العراق وصلوا وافدين إلى الأبواب السلطانية[٥].

فيما يتعلق بوفود الأوبراتية عام (٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) ، فقد أرسل السلطان كنيغا إلى نائب دمشق على البريد يأمره فيه باستقبالهم والترحيب بهم، وتوفير الإقامات، "واحتفل بهم أهل دمشق، وتم إنزالهم ف أماكن مخصصة وأنزل أكابرهم بالقصر الأبلق [٦]، وأخرجت الأسواق لهم وخرج اليهم السوقة والمتعيشين بكل صنف وذلك بناءً على طلب السلطان"[٧]، وترى الباحثة أن خروج الأسواق لهم يعود إلى كثرة عددهم، وخوف السلطات منهم بسبب غلظة طباعهم.

كما كتب الملك الناصر محمد بن قلاوون الى نائب حلب سنة، (٧٠٣هـ/ ١٣٠١م) بحسن

---

[١] بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٣٠؛ وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٨، ص٦٠؛ والمقريزي، الخطط، ج٢، ص٦٤؛ واسماعيل، الوفود السياسي، ص٥٤٥.

[٢] النويري، نهاية الارب، ج٣٠، ص٦٣؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٥٤٤؛ الخطط، ج٣، ص٢١٢؛ عاشور، العصر المماليكي، ص٤١٣، D. Ayalon: The wafidia, P. 98

[٣] ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص١٧٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٣٠، ص٨٩؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٥٤٧؛ الخطط، ج٢، ص١١٧
D. Ayalon: The wafidia, P. 98

[٤] ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص١٨٢؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص٨.

[٥] شيراز، بلد عظيم مشهور، وهو قصبة بلاد فارس في الاقليم الثالث، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٨٠.

[٦] القصر الأبلق: يوجد بمدينة دمشق مكان التكية السليمانية الآن، اتخذه الفاطميون قصراً للأمراء بدمشق ثم جدده الملك الظاهر بيبرس في عام (٦٦٨هـ/١٢٧٠م)، واتخذه داراً للسلطنة وهدم زمن تيمورلنك، وسمي بالأبلق لأن جدرانه الخارجية بنيت بحجر أبيض وأسود واصفر، وقد تحول هذا القصر فيما بعد لصناعة الكسوة الخاصة بالكعبة المشرفة، ينظر: كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمد (ت ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، خطط الشام، ط٣، (مكتبة النوري، دمشق، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)، ج٤، ص١١١.

[٧] ابن ايبك الدواداري، كنز الدرر، ج٨، ص٣٦١؛ المقريزي، السلوك، ج ٢، ص٢٦٥، بدر الدين العيثي، عقد الجمال، ج٣، ص٢٨٧.

استقبال الأمير بدر الدين جنكلي [١]، بن شمس الدين البابا وإكرامه، ثم تلقاه نائب دمشق وأحسن استقباله [٢].

وبعد السماح للاجئين بالدخول الى اراضي الدولة، واستقبال نواب الشام لهم على الوجه المذكور آنفاً، يرسل السلطان بعض الامراء الى الشام لاستقبال أولئك الوافدين والمضي بهم الى القاهرة، وهو ما حدث في سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٦م)، عندما قدم الأمير دمرداش بن جوبان[٣]، إلى الدولة المملوكية لاجئاً، حتى وصل إلى دمشق فاستقبله نائبها الأمير سيف الدين تنكر[٤]، بعد أن وصلته الأخبار من قبل الناصر محمد بن قلاوون على خيل البريد بسرعة تجهيزه تمهيداً لدخول مصر، حيث أرسل الناصر لاستقباله كل من الجاشنكير ومهمندار دمشق، والذي اصطحب معه كل متطلبات الرحلة من خيام والآت وغيرها، وبعد أن وصل لغزة استقبله مجموعة من أمراء مصر حتى وصل إلى القاهرة[٥].

ولقد وجدت بعض الحالات التي خرج السلطان فيها بنفسه إلى الشام؛ لاستقبالهم ودخول القاهرة معهم، وهو ما حدث مع مجموعة من الأمراء الروميين الذين وفدوا إلى الدولة سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، فلما بلغ السلطان الظاهر بيبرس ذلك خرج من دمشق متوجهاً إلى حلب لاستقبالهم وأكرمهم وجهزهم وحريمهم واولادهم إلى الديار المصرية، وأعطاهم الخيول والخيام وغيرها

---

[١] هو الأمير بدر الدين جنكلي بن محمد بن البابا بن خليل بن عبد الله، ولد عام (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م)، وكان يقيم قرب آمد، قبل قدومه للديار المصرية، حيث كان حاكماً على رأس عين (مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين)، ويعد من أكابر الأمراء زمن الناصر محمد، ذو شأن عظيم في الدولة المملوكية مبجلاً ومكرماً منذ مجيئه إلى مصر عام (٧٠٤هـ- ١٣٠٤م)، ينظر: الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، قدم له: مازن عبد القادر، (دار الفكر المعاصر، دمشق، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ج٢، ص١٦٣؛ الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢٣٠؛ المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليحلاوي، ط٢، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج٣، ص٤٤.

[٢] ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٨، ص٣٦؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص٣٧٠.

[٣] دمرداش بن جوبان: هو دمرداش بن جوبان النوين، كان يحكم بلاد الروم، وقد قدم إلى مصر سنة ٧٢٨هـ-١٣٢٨م، واستقبله الناصر محمد بن قلاوون بالأكرام، وعندما حدث تقارب بين السلطان الناصر وبوسعيد خان المغولي تم القبض على دمرداش وقتله سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢، ص٦٢، ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٤، ص١٣٩.

[٤] سيف الدين تنكر: هو نائب السلطنة بدمشق في عهد الناصر محمد بن قلاوون، تولى النيابة في سنة (٧١٢هـ/١٣١٢م) فظل بها إلى عام (٧٤١هـ/١٣٣٩م)، حيث أقدم الناصر محمد بن قلاوون التخلص منه عقب حدوث الوقيعة بينهما، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٢٦٠، اعيان العصر، ج٥، ص١١٥، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٥، ص٦٤.

[٥] ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج٢، ص١٨٠، المقريزي، السلوك، ج ٣، ص١٠٧.

من مستلزمات السفر[١].

على هذا النحو تنتهي المرحلة الأولى من مراحل استقبال اللاجئين.

المرحلة الثانية: مراسيم استقبال اللاجئين في القاهرة:

عند اقتراب اللاجئين من العاصمة تبدأ المرحلة الثانية من مراسيم الاستقبال، والتي تتضمن دخولهم إلى القاهرة والاستعدادات اللازمة لتوفير الراحة لهم، إلى أن ينظر السلطان في أمر مقابلتهم من عدمه وبعدها إنزالهم في الأماكن المخصصة لهم.

فعند دخولهم القاهرة يخرج وفد رسمي لاستقبالهم ممثلين للسلطان بحسب قدر اللاجئ والمهمة التي وفد منها، فقد جرت العادة بخروج أكابر الأمراء كالنائب وحاجب الحجاب[٢]، ونحوهما للقائم، إذا كان بين أولئك اللاجئين أحد ذا مكانة رفيعة في بلاده، خرج السلطان بنفسه في هذه الحالة لاستقبالهم، وأن كان دون ذلك، اكتفى السلطان بايفاد المهمندار لاستقباله واستأذن عليه الدودار [٣]، تمهيداً لإنزاله بدار الضيافة[٤]، أو أحد الأماكن الأخرى على قدر منزلته ورتبته[٥]، وبعد ذلك تولى الاشراف على أمور القصاد والعناية بهم حتى يحين موعد لقائهم بالسلطان موظف يدعى المهمندار [٦].

تولى المهمندار مسؤولية الإشراف على راحة الضيوف وخدمتهم، حيث يتولى إدارة شؤونهم وتوفير احتياجاتهم ويخضعهم لرقابة الدولة، حيث تعد وظيفة المهمندار من الوظائف المهمة في العصر المملوكي، إذ كان يشترط في من يتولاها أن يكون من أرباب السيف والقلم، وأن يكون

---

[١] ابو الفداء، المختصر، ج٤، ص٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٣٠، ص٢٢٤؛ المقريزي، السلوك، ج ٢، ص١٠٥.

[٢] صاحب الحجاب: تسمى وظيفته (الحجوبية الكبرى) وهو يقوم بالنظر في مخاصمات الأخباد واختلافهم في أمور الاقطاعات ونحو ذلك، ينظر: المقريزي، الخطط، ج٣، ص٣٨٢، عاشور، العصر المماليكي، ص٤٢٩.

[٣] الدودار: أي ممسك الدواة، والوظيفة اسمها الدوادارية وصاحبها يحمل دواة السلطان أو الأمير ويقوم بإبلاغ الرسائل عنه وتقديم القصص والشكاوى اليه، ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص٤٣٤، عاشور، العصر المماليكي، ص٤٣٣.

[٤] الحسن بن عبد الله، آثار الأول في ترتيب الدول، ص٩٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص٦٠؛ ابن كنان، حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، ص١٠٣.

[٥] دار الضيافة: تقع دار الضيافة بالقرب من قلعة الجبل وهي تلاصق الباب الرئيسي للقلعة بجوار الطبلخاناه، وقد وقد عني بها بشكل كبير السلطان الناصر محمد حيث وفد اليها الكثير من الرسل يحملون الكتب والهدايا ليقيموا علاقات متنوعة الأهداف مع الدولة المملوكية، ينظر: المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٨٣؛ السلوك، ج٦، ص٤٠٦، حسن، دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ص١٩٢.

[٦] ابن كتان، حدائق الياسمين، ص١٠٣.

عاقلاً عارفاً ذكياً يقظاً أميناً متحدثاً عدة لغات [١].

يمثل لقاء المهمندار باللاجئ فرصة مناسبة لنقل أفكاره اليه، ومن هذه المعلومات "ارهاب القصاد ويوهمهم بقوة المسلمين وشدة بأسهم وعظيم سطوتهم واتفاق كلمتهم وقيامهم بحوزة الدين، وذَبِّهم عن حرمة الملة الإسلامية، وحفظ النظام، وينهي أمور القصاد إلى الملك بمقدار ما يكون فيه المصلحة"[٢]، وكذلك ينبه المهمندار اللاجئ إلى قواعد المثول بين يدي السلطان[٣].

المبحث الثاني

المواكب السلطانية:

كانت الاستقبالات والمجالس الرسمية عنصراً مهماً في حياة سلاطين المماليك وعرفت في مصطلح تلك الفترة بأسم المواكب وهي كثيرة ومتعددة، وقد سمي الموكب (بموكب الايوان) نسبة للايوان الذي يستقبل فيه السلطان القصاد وهو عبارة عن قاعة واسعة ذات أعمدة ضخمة [٤].

وقد عدَّ بعض المؤرخين أن أكرم اللاجئين والاحتفال بهم واجبٌ على السلطان، "فمن الحق على الملك ونوابه الاحتفال عند حضور قصاد الملوك، وإظهار القوة وحسن الملبس وكثرة الاستعداد لهم على الوجه الشرعي"[٥].

فقد أقيمت أروع الزينات وأبهرها، وأحيط السلاطين بالحزم والحشم، وتزين مالكيهم بالحلي والجواهر من الذهب والفضة، وتقلدوا السيوف المطعمة بالعاج المذهبة البراقة والرماح الباسقة البارزة في مشهد يفيض بالعظمة والهيبة، ويعود ذلك الإكرام والتقدير والمبالغة في الزينات تعبيراً عن المكانة التي يتمتع بها القاصد لدى السلطان، والرغبة في اظهار القوة والعظمة التي يتمتع بها سلاطين المماليك ليرهبوا بها عدوهم [٦]، وهو ما أشار إليه ابن شاهين حيث قال[٧]: "إذا ورد قاصد

---

[١] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٣١؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٣٠؛ المنجد، صلاح، فصول في الدبلوماسية (الرسل والسفراء في بلاد المغرب وبلاد العرب)، (بستان الرئيس، دمشق، ١٩٤٥م)، ص١٣٦.

[٢] السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، ص٣٢.

[٣] عاشور، سعيد عبد الفتاح، نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبيين والمماليك، (دار المعارف، تونس، د. ت)، ص٢٤.

[٤] القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٣، ص٤٢٣، ابن شاهين، زبدة كشف الممالك، ص٨٧، المقريزي، الخطط، ج٣، ج٣، ص٣٥٧؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، المجتمع المصري في عصر سلاطين الماليك، (دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م)، ص٨٧.

[٥] السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ص٣٢.

[٦] المنجد، فصول في الدبلوماسية، ص١٣٥؛ العدوي، السفارات الإسلامية إلى أوربا في العصور الوسطى، ص٥٢.

[٧] زبدة كشف الممالك، ص٦٤.

قاصد من الملوك فينبغي إظهار الأبهة والشهامة وما يرهبه".

وأهم هذه المواكب بالنسبة لبحثنا هي المواكب التي تقام لاستقبال اللاجئين إلى الدولة، فقد حرص السلاطين على إظهار مظاهر الفخامة، فنراهم يرتدون أفخر الملابس، وألزموا الأمراء والعساكر والمماليك بارتداء أبهى الملابس المزركشة[١].

ويحسن بنا في هذا المقام أن نتوقف أمام اهتمام السلاطين بمظهرهم استكمالاً لمظاهر الفخامة والأبهة التي حرصوا على الظهور بها أمام رعاياهم، فضلاً عن اللاجئين إليهم من الخارج [٢]، لذا أمعن السلاطين في لبس الفاخر من الثياب بل ابدلوا ثيابهم ثلاث مرات في اليوم، وأن تميز السلطان بنوع من الملابس أو بلون من الألوان فمن الأدب أن لا يلبس أحد ذلك بحضرته [٣]، [٣]، والذي يسترعي الانتباه أن بعض السلاطين اتصفوا بالاقتصاد في ملبسهم مثل الناصر محمد بن قلاوون حيث التزم البساطة في ملابسه التي كانت من القطن العادي، ولكنها اتسمت بكثير من الأناقة عند الظهور في البلاط والجيش[٤]، في هذا الوقت الذي كان يظهر فيه أمراؤهم بملابس فاخرة مطرزة بالذهب والفضة وملونة بجميع ألوان الطيف[٥].

وأمر السلاطين الأمراء والجند في الخدمة أن يزينوا أنفسهم، فيلبسوا الكلوتات [٦]، المزركشة المزركشة والمطرزة وغيرها، وأن يتم استقبال القادمين من باب القلعة، وقد ترتبوا من خارج الباب إلى الأبواب صفين أمراء وأجناد ومقدمون [٧]، وفق مراسم خاصة تظهر هيبة المكان.

ونجد أن المبالغة في استقبال اللاجئين هو تشجيع السلاطين لهم بالوفود إلى البلاد واظهار عظمتهم وما يتمتعون به من ثراء وبذخ وما يملكوه من قوات حتى يرهبوا القادمين ولاسيما إذا كانوا ينتمون إلى دول معادية لدولة المماليك، لذا يراعي في استقبالهم اظهار الأبهة والفخامة وذلك لمعرفة قوة السلطان وبالتالي وجب عليهم وعلى ملكهم تعظيمه.

---

[١] الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص٦٥.

[٢] الحسن بن عبد الله، آثار الأول في ترتيب الدول، ص١١٨.

[٣] المصدر نفسه: ١١٨.

[٤] ابن ايبك الدواداري، كنز الدرر، ج٩، ص٢٨٠.

[٥] القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص٤؛ المقريزي، السلوك، ج ٢، ص٥٣٤.

[٦] الكلوتات: لباس يوضع على الرأس: طاقية صغيرة تلبس وحدها أو بعمامة صغيرة الحجم بحافتها شريط عريض يلف حولها منديل، وكان هذا الرداء خاص بالسلطان والأمراء وباقي العسكريين، وكانت الكلوتة في العصر الايوبي والعصر المملوكي الثاني من اللون الأحمر، ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص٣؛ ابراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم: محمود فهمي حجازي، ط١، (دار الافاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، ص٤٣٤- ٤٣٥.

[٧] بدر الدين العيني، عقد الجمان، ج٣، ص١٨٧- ١٨٨.

الحضور إلى مجلس السلطان:

كان الدخول إلى مجلس السلطان يخضع لقواعد دقيقة ولاسيما، حيث يتم الدخول بين يدي السلطان وفق اجراءات تهدف إلى التعرف على النظام الصارم والدقيق الذي يميز البلاط المملوكي.

حيث لا يسمح للاجئ بمقابلة السلطان إلاّ بعد حصوله على إذن صريح منه، وقد يستغرق تحديد الموعد عدة أيام أو يقتصر على فترة قصيرة، وذلك لإتاحة الوقت له للراحة بعد عناء السفر، ولتتمكن الجهات العاملة في البلاط المملوكي على تجهيز مراسم الاستقبال [١].

وإن الجلوس في مجلس السلطان له آداب جرى اتباعها في مجلس السلطان؛ إذ كان للدخول عليه قواعد وطقوس يلزم اتباعها بدقة متناهية، سواء من الوافدين أو الأمراء أو أي فرد آخر من البلاد أو خارجها، فكان على الشخص الداخل إلى السلطان ألا يبدأ بالكلام دون أن يسأله السلطان، وعندئذ يجيبه بصوت منخفض مع مراعاة قلة الحركة وعدم التحدث مع غير السلطان في مجلسه سراً ولا جهراً ولا يطيل المناقشة، وإذا تحدث السلطان مع غيره فلا يجيب أي فرد من الموجودين غير الذي يسأله [٢].

كما يجب ألا يضحك الإنسان من حديث السلطان، ولا يكثر التعجب منه، ولا يعيد عليه حديثاً مرتين إلاّ إذا سأله السلطان عنه، فإذا اتبع المرء كل هذه الآداب مع السلطان كان جديراً بنيل رضاه[٣]، فمثلاً كان السلطان الناصر محمد في سلطنته الثالثة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م-٧٤١هـ/١٣٤٠م) مهاباً في مجلسه... حتى أن الأمراء إذا وقفوا بالخدمة لا يجرؤ أحد منهم على أن يتحدث مع رفيقه بكلمة واحدة، ولا يلتفت نحوه خوفاً من مراقبة السلطان لهم [٤].

كما نلاحظ أن من المراسم التي كانت تتبع بدقة عند استقبال اللاجئين، تقبيل الأرض بين يدي السلطان؛ وأن عادة تقبيل الأرض من العادات التي انفرد بها المماليك من غيرهم من سلاطين العصور الوسطى، فبعد أن يسلم القادم على السلطان ويلقي عليه التحية لا يسمح له بالاقتراب منه أو مصافحته فيقوم القادم عوضاً عن ذلك بتقبيل الأرض بين يدي السلطان التي عدّها المماليك من العادات التي تشير إلى احترام السلطان والاعتراف بسلطانهم على أراضيهم[٥].

فقد جرت العادة عند ملوك مصر، من يمثل بين يدي الخليفة ثم بين يدي السلطان أن

---

[١] الحسن بن عبد الله، آثار الأول، ص١٩٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٥٩.

[٢] الحسن بن عبد الله، آثار الأول، ص٦٠.

[٣] الجاحظ، ابو عثمان بن بحر (ت ٢٥٥هـ- ٨٦٨م)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: فوزي عطوي، (دار صعب، بيروت، ١٩٦٤م)، ص٧، ص١١٢؛ ابن أبي الربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع (ت ٢٧٢هـ- ٨٨٥م)، سلوك الممالك في تدبير الممالك، خط محمد علي الخرساني، (المطبعة الخاصة بجمعية المعارف المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م)، ص٨٨- ٨٩.

[٤] المقريزي، السلوك، ج ٢، ص٥٣٢.

[٥] ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ج٢، ص١٥٦؛ اسماعيل الوفود السياس، ص٥٤٥.

ينحى الشخص وهو قائم حتى يقبل الأرض ولم يعف من ذلك أي فرد في الدولة وحتى رسل الملوك، ولا أحد من سائر الناس إلاّ قضاة الشرع وجميع أهل العلم وأهل الصلاح وأشراف الحجاز من بني الحسن والحسين (:) وذلك إجلالاً لهم، وعند ورود مرسوم السلطان على نائب مملكته أو على أحد الولاة، فإنه واجب أن يقوم عند وروده عليه المرسوم بتقبيل الأرض[١].

وقد وصف السبكي هذه العادة بأنها من أقبح البدع المحرمة تقبيل الأرض بين يدي الملوك [٢]، وقد تنبه السلاطين إلى تلك العادة وما تلاقيه من رفض بعض الوافدين فقد عمل السلطان الأشرف برسباي على ابطال تلك العادة (سنة ٨٢٥هـ- ١٠٤٢م) وجعل بدل منها تقبيل يده [٣]، لكنها عادت إلى الظهور وقد تقبلها بعض اللاجئين بل تعداها إلى المزيد من الخنوع، حيث لم يكتفي بعضهم بتقبيل الأرض بل قيل ركبة السلطان[٤].

وقبل الحديث عن مراسم استقبال السلطان للاجئين في بلاطه، يحسن بنا أن نشير إلى الموائد السلطانية وتكون قد اعدت موائد بالايوان تسمى (موائد الايوان) تمتد من أول الايوان حتى آخره وتوضع أنواع الأطعمة الفاخرة ويجلس الأمراء يميناً وشمالاً بمراتبهم حول السلطان ويجلس السلطان في مرتبة أعلى من الجميع[٥]، وقد وصف الحسن بن عبد الله (موائد الإيوان) بقوله[٦]: "ثم "ثم تعد موائد الاسمطة ويأكل الناس أكل خدمة لا أكل نهمة وتخمة وأركان الدولة جلوس على قدر مراتبهم وقيامهم بالخدمة....".

وقد تجمع حول السلطان في ذلك الموكب كبار رجال الدولة، حيث كان السلطان جالساً على سرير الملك [٧]، وعن يمينه القضاة الأربعة، ثم وكيل بيت المال، ثم ناظرا الحسبة، وعن يساره كاتب السر، وأمامه ناظر الجيش والموقعون خلف دائرة كاملة، وكان السلطان يجلس أمّا بين الوزير وكاتب السر أو يقف الوزير على بعد منه مع الأمراء وأرباب الوظائف، أمّا خلف السلطان

---

[١] المقريزي، السلوك، ج ٧، ص٥٦.

[٢] معيد النعم ومبيد النقم، ص٢٣.

[٣] الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان، ج٣، ص٦.

[٤] ابن اياس، بدائع الزهور، ج٤، ص٢١٩.

[٥] القلقشندي، ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر، عني بطبعه وتصحيحه، محمود سلامة، ط١، (مطبعة الواعظ، مصر، ١٩٠٦م)، ص٢٦٢؛ ابن الاكنان، حدائق الياسمين، ص١٠١.

[٦] آثار الأول في ترتيب الدول، ص١٩٥.

[٧] سرير الملك: هو منبر من رخام بصدر ايوان السلطان الذي يجلس فيه، وهو على هيئة منابر الجوامع إلاّ أنه مستند إلى الحائط، وهذا المنبر يجلس عليه السلطان في يوم مهم كقدوم اللاجئين عليه ونحو ذلك، ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص٥.

فكان يقف صغار المماليك من الخاصكية[١]، والسلحدارية[٢]، والجمدارية[٣].

وعن يمينه أكابر الأمراء والمتقدمين ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية.

وفي أثناء المواكب يحضر إلى الأبواب السلطانية جميع أعيان الدولة من ارباب السيوف وارباب الأقلام[٤].

وقد أوضح الحسن بن عبد الله، أنه بعد استقبال اللاجئين، ينظم مجلس السلطان بعناية، حيث يجمع العساكر والجند والأمراء، ويأخذ السلطان مكانة على سرير الملك، ويمد السماط[٥]، ويأكل الناس بإشراف استادار[٦] الصحبة لإطعام الوافدين في وجود كبار الدولة، ويدخل اللاجئ والحاجب ومعه المهمندارية تتقدمه، وعندما يقترب الوافد من السلطان يُقَّبل الأرض بين يديه ويُقدم التحية حسب المراسم المتبعة في ذلك المقام، ويقف بجانبه الحجاب والتراجمة؛ لأن اللاجئين لا يعرفون لغة البلاد فإذا أراد السلطان إكرام اللاجئ قام له من مجلسه، ولا يستطيع اللاجئ أن يجلس في المكان المعد له، وعلى اللاجئ أن يجيب على كل أسئلة السلطان، ثم يشير السلطان للحاجب بالإذن بانصراف اللاجئ ونزوله بالمكان المعد له[٧].

بعد ذلك يرسل السلطان للاجئ أموالاً وخيولاً وجواري وشموع ويعين أمراء لخدمته...

---

[١] الخاصكية: جماعة من حاشية السلطان يأتون في ترتيب البروتوكول المملوكي، بعد الأمراء المتقدمين وكان عددهم في أول الأمر أربعة وعشرين ثم زادوا على الأربعمائة، وقد تمتع الخاصكية بمكانة كبيرة فكانوا يدخلون على السلطان في أوقات فراغه وفي خلواته بغير إذن، وخصص لهم السلاطين الأرزاق الواسعة والعطايا الجزية، وامتازوا بحسن المظهر واناقة الركوب والملبس، ينظر: الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص٩٧؛ عاشور، العصر المماليكي، ص٤٣٢؛ دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط١، (دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)، ص٦٦.

[٢] السلحدارية: كلمة فارسية معناها صانع السلاح، وأصبحت في العصر المملوكي تدل على فرقة من المماليك السلطانية مهمة عناصرها حراسة السلطان في قصره والمواكب، ينظر: دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص٦٦.

[٣] الجمدارية: وهو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه، وأصل اللفظة جامادار فارسي بمعنى اللباس داخل البيت، ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٣١؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٥٤.

[٤] الحسن بن عبد الله، آثار الأول، ص١٩٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص٥٩، ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، ص٢٦٣.

[٥] السماط: ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الأكلين، ويطلق أحياناً على المائدة السلطانية، وكانت تمد طرفي النهار من كل يوم المسمطة جليلة لعامة الأمراء ومنها ثلاثة واحداً بعد واحد في الزمان، أمّا مساءً فسماطان، الأول ثم الثاني ويسمى الخاص ويؤكل من جميع هذه الأسمطة ويوزع الباقي، ثم يسقى بعدها الأقيسماء أي الأشربة المنوعة، ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص٥٧؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٩٢- ٩٣.

[٦] استادار الصحبة: وهو المتولي أمر طعام السلطان، ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٢٢.

[٧] الحسن بن عبد الله، آثار الأول، ص٩٥- ٩٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٥٧.

لينتهي بذلك مراسم الاستقبال [١].

ويمكن القول إنّ تلك الإجراءات يمكن تفسيرها بأن السلاطين يهدفون إلى إحاطة أنفسهم بهالة من السمو والقداسة، إلى جانب حرصهم على إظهار الأبهة والعظمة بما يعزز هيبتهم ويرهب خصومهم وحلفاءهم.

وفيما يلي أمثلة للبرهنة على ما سبق:

عند لجوء أبو القاسم أحمد العباسي عام (٦٥٩هـ- ١٢٦٠م)، أمر السلطان الظاهر بيبرس بإكرامه، وأن تسير الحجاب صحبته من دمشق، وأن يقوم النواب بخدمته، وفي القاهرة خرج السلطان بيبرس للقائه وصحبته الوزير وقاضي القضاة ابن بنت الأعز وسائر الأمراء والعسكر والشهود والمؤذنون وجمهور مصر والقاهرة وحتى اليهود والنصارى، وبالغ السلطان في اكرامه وشق القاهرة وصعد إلى القلعة [٢].

وعندما وصل الملك الصالح اسماعيل واخوه المجاهد في العام نفسه أمر السلطان بإكرامهما وترتيب الاقامات لهما من دمشق حتى القاهرة، وفي القاهرة تلقاهما بنفسه وإكرامهما وانعم عليهما بالخيول والأحزمة الذهبية وعين جماعة من البحرية لخدمتهما[٣].

وقريباً من الإجراءات نفسها أمر السلطان بيبرس بفعلها مع المستأمنين القادمين خلال سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م-٦٦١هـ/١٢٦٢م)، ونظراً لكثرتهم زودهم النواب بالأغنام والعليف وغيره، وفي القاهرة استقبلهم بيبرس، وعندما شاهدوا بأعينهم أثناء استقبالهم ترجلوا عن خيولهم وقبلوا الأرض بين يديه [٤]، كما قام الأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا بتقبيل الأرض بين يدي السلطان الناصر محمد بن قلاوون وتقبيل يديه عندما لجأ سنة (٧٠٣هـ- ١٣٠٤م) [٥].

وإن كان هذا الحال مع المشارقة، فقد ضمت المصادر بذكر ما اتبع مع المغاربة، فمثلاً الأمير اللحياني اللاجئ من تونس سنة (٧١٩هـ- ١٣١٩م) أنزله السلطان الناصر محمد بدار السلطنة في الاسكندرية وأجرى عليه راتباً[٦].

وإذا ما عدنا لاستكمال بقية مراسم استقبال اللاجئين، سنجد الجمجمة بن عثمان اللاجئ في (٨٨٦هـ- ١٤٨١م)، برزت المراسيم بإكرامه وطلب السلطان الأشرف قايتباي من نائب حلب

---

[١] اسماعيل، الوفود السياسي، ص٥٤٥.

[٢] المنصوري، مختار الأخبار، ص١٥- ١٦؛ النويري، نهاية الارب، ج٣، ص٧٩، السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، بلا. م، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص٣٣٦، المقريزي، السلوك، ج ١، ص٤٤٨.

[٣] المنصوري، مختار الأخبار، ص١٧؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص١٩٨.

[٤] النويري، نهاية الارب، ج٣١، ص٣٥؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٤٧٣- ٤٧٤؛ الخطط، ج٢، ص١١٧.

[٥] المقريزي، السلوك، ج ٢، ص٣٧٠؛ بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ج٩، ص٣٥٧.

[٦] ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص١٨٣.

أن يسمح له بالحضور إلى القاهرة في قليل من جنده، بينما انشغل السلطان بالتجهيز لاستقباله [١].

وفي بعض الأحيان كان السلطان إذا خرج لاستقبال اللاجئين يصطحب معه المطبخ السلطاني؛ فحين لجأ إلى مصر ثلاثمائة مغولي سنة (٦٩١هـ/١٢٩٢م) خرج الملك الأشرف خليل بن قلاوون لاستقبالهم بنفسه، ومعه طائفة من الأمراء، كما أخذ معه المطبخ السلطاني، ومد لهم الأسمطة واحتفل بهم، وأمر بإنزالهم في أماكن خصصت لهم [٢].

وكذلك عندما وصل أحمد بن أويس صاحب بغداد إلى الريدانية في سنة (٧٩١هـ/١٣٩٤م) خرج استادار الصحبة ومعه المطبخ والمأكولات للقائه، ثم خرج السلطان والجند وانتظروه في الريدانية خارج القاهرة[٣].

ومن الجدير بالذكر هنا أن بعض اللاجئين لم يسلموا في طريق مجيئهم للبلاد من بعض الشاطر الطبيعية والبشرية فمثلاً عندما لجأ الأيوبيون حكام دمشق إلى مصر سنة (٦٥٧هـ-١٢٥٨م)، كان الفصل آنذاك شتاءً، فمات منهم خلائق كثيرة بسبب شدة البرد وصعوبة الطريق[٤].
الطريق[٤].

كذلك صاحب قدوم الأوبراتية هلاك الكثيرين منهم [٥]، وعندما هرب قرا يوسف [٦]، بن قرا قرا محمد إلى الشام سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، نزل بأهله وخاصته تجاه الرحبة، فنهبه العرب ولم يكن منها فتوجه إلى دمشق [٧]، وآخر مثال على ذلك هو ما حدث لأهل العراق القادمين من بغداد، والموصل سنة (٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)، إذ صادفهم انتشار الوباء بدمشق وحلب وحماة[٨]، فمات منهم

---

[١] ابن اياس، بدائع الزهور، ج٣، ص١٨٣؛ ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ص٤٧.

[٢] ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص٣٨٩.

[٣] المقريزي، السلوك، ج ٥، ص٣٤٨، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص٥٢، الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان، ج١، ص٣٧٧؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص٤٦٢.

[٤] المقريزي، السلوك، ج ١، ص٤١٦.

[٥] النويري، نهاية الإرب، ج٣١، ص٢٩٩؛ المقريزي، السلوك، ج ٢، ص٢٦٦.

[٦] قرا يوسف: هو قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا التركماني، ولد سنة (٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م) آلت إليه إمارة القره قونيلو سنة (٧٩١هـ/١٣٨٩م) بعدما دار بينه وبين منافسيه على زعامة الإمارة من حروب ومحن، وقد بلغ من الذكاء ما جعله يستولي على ممتلكات الدولة الجلائرية ويقضي على آخر سلاطينها أحمد الجلائري، وتعد من أهم انجازاته استيلاؤه على أذربيجان سنة (٨١٠هـ/١٤٠٧م)، من ايدي التيموريين، توفي سنة (٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١، ص٢٩٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٦، ص٢١٦.

[٧] المقريزي، السلوك، ج ٦، ص١٠٢، ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص٦٨٤.

[٨] حماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرقعة حافلة بالأسواق، يحيط بها سور محكم، وفي طرفي المدينة قلعة عظيمة حصينة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣ ٢، ص٣٠٠.

أعداداً لا تحصى[١].

ويتبين مما سبق مدى التزام الدولة المملوكية بتنفيذ مراسم الاستقبال مع معظم اللاجئين اليها، ودليلاً على مدى رقي الدولة وذيوع سمعتهم بين الدول المعاصرة في هذا المجال.

الخاتمة:

يمكن إجمال أبرز ما انتهى إليه البحث من نتائج :

- أوضحت الدراسة أن سلاطين المماليك أحسنوا استقبال اللاجئين وأكرموهم غاية الإكرام، وكان هذا الاستقبال يتراوح في مراسيمه حسب شخصي اللاجئ ومكانته .
- أجريت المراسيم وفق أسس تقترب كثيراً مما نسميه اليوم بمراسيم الاستقبال الرسمي، وفي خضم ذلك حرص سلاطين مصر وبلاد الشام على إبراز ثراء الدولة وقوتها.
- في جميع حالات اللجوء كان البريد يذهب من القاهرة بإكرامهم والإحسان إليهم والسماح لبعضهم بالإقامة في أي مكان يختارونه في البلاد.
- كانت الاستقبالات والمجالس الرسمية عنصراً مهماً في حياة سلاطين المماليك وعرفت في مصطلح تلك الفترة باسم المواكب وهي كثيرة ومتنوعة.
- أثبتت الدراسة مدى التزام الدولة بتنفيذ مراسيم الاستقبال مع معظم اللاجئين إليهم، ودليل على مدى رقي الدولة وذيوع سمعتها بين الدول المعاصرة في هذا المجال.

المصادر المراجع

أولاً: المصادر :

١. ابن أبي الربيع، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع (ت ٢٧٢هـ- ٨٨٥م)، سلوك الممالك في تدبير الممالك، خط محمد علي الخرساني، (المطبعة الخاصة بجمعية المعارف المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م)

٢. ابن اياس، محمد بن أحمد بن أياس الحركي الأصيل القاهري (ت ٩٣٠هـ- ١٥٢٤م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق احمد مصطفى (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٣م).

٣. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواني الطنجي (ت ٧٧٩هـ- ١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة، المسماة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ)

[١] المقريزي، السلوك، ج ٧، ص٣٤٨.

٤. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٣م)
٥. ابن حبيب، ابو محمد الحسن بن عمر بن الحسن (ت ٧٧٩هـ- ٣٧٧م)، تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م).
٦. ابن حجر العسقلاني، الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٤م).
٧. ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٤م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (دار صادر، بيروت، بلا. ت).
٨. ابن طولون، محمد بن طولون الصالحي الدمشقي (ت ٩٥٣هـ- ١٥٤٦م) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، (دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).
٩. ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق ونشر عبد العزيز الخريطي (الرياض، بيروت، ١٩٧٦م).
١٠. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شبر (دار إحياء التراث العربي، بلا.م، ١٩٨٨م).
١١. ابن كنان، محمد بن عيسى (ت١٠٩٣هـ/١٦٨١م) حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق: عباس صباغ، ط١، (دار النفائس، بيروت، ١٩٩١م).
١٢. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل محمود بن شاهنتاه (٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر (المطبعة الحسينية المصرية، بلا. ت)
١٣. أبو بكر بن عبد الداوداري بن عزالدين ايبك (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب)، تحقيق: سعيد عبد الفتاح (المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٩٧٢م)
١٤. بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالدس ريتشاردز، ط١، (منشورات النشوان الإسلامية التابعة لجمعية المستشرقين الالمانية الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م).
١٥. ــ مختار الأخبار (تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢هـ)، تحقيق: عبد الحميد حمدان (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣م)
١٦. الجاحظ، ابو عثمان بن بحر (ت ٢٥٥هـ- ٨٦٨م)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: فوزي عطوي، (دار صعب، بيروت، ١٩٦٤م).

١٧. الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمران (ت في القرن ٨ هـ/ ١٤م) آثار الأول في ترتيب الدول، (طبعة بولاق ١٢٩٥هـ)
١٨. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، معيد النعم ومبيد النقم، ط١، (مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م).
١٩. السخاوي شمس الدين بن عبد الرحمن (ت ٩٥٢هـ- ١٤٩٧م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (دار ومكتبة الحياة، بيروت، بلا. ت).
٢٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ- ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل، ط١، (دار احياء الكتب العربية، مصر، ٣٨٧هـ- ١٩٦٧م).
٢١. ـــــ، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، (مكتبة نزار مصطفى الباز، بلا. م، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).
٢٢. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ- ١٣٦٥م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار احياء التراث العربي، بيروت، (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)
٢٣. ـــ، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، ط١، (دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).
٢٤. الصيرفي، علي بن داود الجوهري (ت ٩٠٠هـ- ١٤٩٤م)، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي (دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م).
٢٥. الظاهري، خليل بن شاهين (ت ٨٩٣هـ- ١٤٨٩م)، زبدة كشف الممالك ديبان الطرف والمسالك، اعنى به وصححه، بولس راويس (المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩١م)
٢٦. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحلبي القاهري الحنفي (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد أمين (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م).
٢٧. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا (دار الكتب العلمية، بيروت، بلا. ت).
٢٨. ـــ، ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر، عني بطبعه وتصحيحه، محمود سلامة، ط١، (مطبعة الواعظ، مصر، ١٩٠٦م).
٢٩. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (دار صادر العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ).
٣٠. ـــ، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

٣١. ـــــ، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليحلاوي، ط٢، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)
٣٢. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد التميمي (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ).
٣٣. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م).

ثانياً: المراجع:

١. ابراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم: محمود حسن، ط١، (دار الآفاق العربية، القاد، ٢٠٠٢م).
٢. اسماعيل، بيومي، الوفود السياسي لمصر والشام أبان حكم سلاطين المماليك، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة (العدد الثلاثون، يناير ٢٠٠٢).
٣. حسن ، علي إبراهيم، دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ط٢ (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م)
٤. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط١، (دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).
٥. عاشور، سعيد عبد الفتاح، المجتمع المصري في عصر سلاطين الماليك، (دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م)
٦. عاشور، سعيد عبد الفتاح، نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبيين والمماليك، (دار المعارف، تونس، د. ت).
٧. العدوي، ابراهيم احمد، السفارات الإسلامية إلى أوربا في العصور الوسطى، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧م).
٨. فوده عز الدين، النظم الدبلوماسية (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦١م).
٩. كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمد (ت ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، خطط الشام، ط٣، (مكتبة النوري، دمشق، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).
١٠. المنجد، صلاح، فصول في الدبلوماسية (الرسل والسفراء في بلاد المغرب وبلاد العرب)، (بستان الرئيس، دمشق، ١٩٤٥م)

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

1. D. Ayalon: The wafidia in The mamluk Kingdom (Studies on the mamluks of Egypt, London, 1977).